شرح الحديث ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث الى رسول الله عليه السلام من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها ... فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر المذكورين في الكتاب فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء فقام ذو الخويصرة وقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك او لست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه فقال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله عليه السلام اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم ثم نظر اليه وهو مقف اي مول قفاه فقال انه يخرج من ضئضئ هذا الحي الكمل

ولا يتدينون فيها يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال
اي يتركون اهل الاوثان ثم مرقوا من الاسلام اي يخرجون منه مستدل
به من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد من الاسلام هنا طاعة الائمة
كما مرق السهم من الرمية بتشديد الياء من الدابة المرمية لئن ادركتهم
لاقتلنهم الام فيه توطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد المراد به اهلاكهم بالكلية لان عادا لم تقتل بل
اهلكت بالريح قيل اول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي بعد النبي
صلى الله عليه وسلم بسبع وعشرين سنة قاتلهم علي رضي الله عنه
وقتل كثيرا منهم قال الذي في الخويصرة وهو بضم الخاء المعجمة وفتح
الواو وكسر الصاد المهملة مع الضاد ولقبه واسمه حرقوص بن زهير
التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في
الصدقات كذا في تفسير السيوطي قال لما تولى الله حين قسم
ذهيبة بتصغير ذهبة وهي قطعة من الذهب في تربتها صفة ذهيبة
يعني ذهبة كائنة في ترابها غير مميزة عنه كان بعثها علي هذه
الجملة صفة ... اليمن بين الاقرع وعيينة بضم العين المهملة
وعلقمة وزيد الخيل بالاضافة وبلا لام وهذه رواية وفي جميع
نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيحان كان يقال له في الجاهلية زيد
الخيل فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير كذا قاله النووي
خ انس رضي الله عنه روى البخاري عن انس بن مالك ان
عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو
فلم يرضوا فاختصموا الى النبي فامر بالقصاص فقال انس بن النضر
عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع والذي بعثك بالحق لا تكسر
فقال صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الدية
فقال صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي
يجعله بارا صادقا في يمينه لكرامته قال القاضي معناه لو سأله

الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك يارب افعل كذا لاجاب
دعوته وقيل هذا المعنى بلفظة على الله لانه اراد به السبق ولو اراد به القسم
لقال بالله فيكون قوله لابره مكان الاجابة للمشاكلة المعنوية و
اقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له ما سبق من التقرير
واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين معنى العزم فيريد يعني قد
عازما على الله ان يفعل ما يريده غايته ان يكون المقدر به محذوفا
واقول ايضا كان ينبغي للمصنف ان يقول ق مكان خ لان لفظ الحديث
متفق عليه وجدته بعينه في كتاب مسلم وان الخلاف في ان الكاسرة
هي بنت الربيع والحالفة هي ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع
والحالف انس بن النضر في رواية البخاري فان قلت بعدما حكم
النبي بالقصاص كيف صدر من الصحابي الحلف على خلافه قلت
ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به توقع ... يستحق القصاص
الى العفو لشفقته عليه لئلا يحنث او لثقته بفضل الله انه تعالى لا يحنث
بل يلهمهم العفو وهذا من كرامة الاولياء خ ابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري رضي الله عنهما روى البخاري عنه ان مما ادرك الناس من كلام
الانبياء فادركوه هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان
هذا الكلام من نتائج الوحي وان الحياء مستند وسنة كل الشرائع ولم
يجر عليه النسخ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت هذا كلام جامع
لخير الدنيا والآخرة لان الحياء فرع يتولد من الحياة لان من يستحي
من الخلق ينقبض ويحترز عن المساءة ... فقيل قوله صلى الله
عليه وسلم فاصنع وعيد يعني افعل ما شئت فلا يضرك في عملك لانه من
لم يعظم ربه فيستحي منه ... فيجازيك به وقيل
لفظه امر ومعناه خبر يعني اذا لم يمنعك الحياء صنعت ما شئت وفيه
توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك مما لا تستحي منه ... فيه
على سنن الصواب فاصنع ما شئت ق ابي بن كعب رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)